نصّ الكلمة التي ألقاها سماحة سيد شهداء الأمّة

السيد حسن نصر الله (رض)

عام 2004 للمجالس البلدية المُنتخَبة

نصّ الكلمة التي ألقاها سماحة سيد شـهداء الأمّـة

السيـد حسـن نصـر الله (رض)

عام 2004 للمجالس البلدية المُنتخَبة

نصّ الكلمة التي ألقاها سماحة سيد شـهداء الأمّـة
السيـــد حســـن نصـر الله (رض)
عام 2004 للمجالس البلدية المُنتخَبة

الطبعة الأولى
2025

الفهرس

تمهيد ٧

مستهلّ الكلمة ١٣

١. عمل المجالس البلدية: مسؤولية وأمانة ١٥

٢. إحترام إرادة الناس ودعم خياراتهم ١٦

٣. المسؤولية والأمانة: خدمة كل الناس وبدون تمييز ١٨

٤. إحترام القانون و الإلتزام في تطبيقه ٢٢

٥. الإستفادة من الوقت ٢٥

٦. الانماء المتكامل: الإنماء العمراني والبشري ٢٥

٧. أهمية التخطيط ٢٧

٨. حزب الله بخدمتكم ٢٨

٩. الجهاد الأكبر: صون النفس عن المال الحرام ومكافحة الفساد ٢٩

١٠. الإنجاز الأساسي: تقديم النموذج الطيب بنفس روحية المقاومة .. ٣٣

١١. الخاتمة: التوصية الاخيرة ٣٨

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق واعز المرسلين، سيدنا ونبينا محمد وال بيته الطيبين الطاهرين.

لا شك بان الخسارة الفادحة التي منيت بها الامة الإسلامية بفقدان أحد أكبر مجاهديها وقادتها على مر التاريخ، تعتبر من أكبر التحديات التي تواجه الامة، وبالأخص مجتمع وبيئة ومحور المقاومة في لبنان والمنطقة.

فبالإضافة الى الحزن والالم العظيمين اللذين تجليا (وحتى يومنا) في كل الأقطار، الا اننا بغيابه فقد فقدنا القائد المقدام والشجاع والذي رفع الامة كلها الى قمة العزة والكرامة والانتصارات الكبرى.

ولكن، ما يخفف من وقع هذا البلاء العظيم، هو ان سيد شهداء الامة قدس سره، قد ترك لنا ارثاً عظيماً ونبعاً لا ينضب من المبادئ والسياسات والتوجهات في جميع مجالات الحياة السياسية والثقافية والجهادية والاجتماعية والدينية وغيرها مستنداً الى القران الكريم وسيرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وال محمد عليهم السلام والتي احاطت بكل جوانب

• • • • •

الحياة، ومستلهماً من الامام الخميني المقدس فكره الثوري العظيم والذي أدى لقيام الجمهورية الإسلامية، مرتكزاً على أطروحة وفلسفة اهل البيت عليهم السلام وسيرة الأنبياء والاولياء والصالحين. فكانت الجمهورية الإسلامية بحق دولة حلم الأنبياء التي أكمل مسيرتها. وبعده أكمل سماحة الامام القائد – الولي الفقيه – السيد علي الخامنائي دام ظله وحمل الأمانة بحكمة وشجاعة وبصيرة قل نظيرها في التاريخ لتغدو الجمهورية الإسلامية وتحت قيادته واحدة من أكثر الدول في العالم تطوراً وثباتاً وانتاجاً للعلم والمعرفة فضلاً عن القوة والقدرة السياسية والعسكرية.

ومن خلال هذا التراث العظيم، قدم سماحة سيد شهداء الامة قدس سره رؤيته في كل العناوين والحقول والابواب. فوضع لها الأطر والمبادئ والمرتكزات وحدد التوجهات والاهداف والسياسات وأطلقها في خطاباته ولقاءاته واطلالاته طوال اثنين وثلاثين عاماً وما يزيد.

كان للعمل البلدي والتنموي والتصدي للشأن العام، نصيبه من هذا الكنز الوفير، فقد خص سماحته باب التنمية والعمل البلدي بالعديد من المحطات المهمة، ومن ضمنها هذا الخطاب الذي القاه في جمع من المجالس البلدية المنتخبة بتاريخ ٢٠٠٤/٠٦/٣٠، فكان هذا الخطاب دستوراً اسلامياً شاملاً، ينهل منه الالاف من الذين يتصدون لإدارة البلديات والاتحادات البلدية، وليكون هادياً لهم في

• • • • •

الوصول الى تحقيق أهدافهم والمتجلية اساساً في خدمة عيال الله والتي هي من أسمى العبادات.

وإذ تتشرف جمعية العمل البلدي بطباعة ونشر هذه الكلمة التي تُعتبر بمثابة دستور عملي للبلديات والإتحادات البلدية، لتكون مادة عملية ونبراساً لكل من يحمل في قلبه حباً وولاءً لهذا القائد العظيم ولكل من يريد ان يتصدى للشأن البلدي في المجالس البلدية والاختيارية وعلى مر الأجيال.

جمعية العمل البلدي
بيروت أيار ٢٠٢٥

مستهلّ الكلمة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا خاتم النبيين ابي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الاخيار المنتجبين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والمجاهدين في سبيل الله والشهداء الى قيام يوم الدين.

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

إنني في البداية اشكر للجميع حضورهم وتشريفهم في هذا المكان وتلبيتهم لهذه الدعوة ومشاركتهم في هذا اللقاء الذي نريده إن شاء الله لقاءً للوحدة وللأخوة وللمسؤولية وللثقة وللتعاون.

في البداية يجب إن نشير إلى أننا وضعنا المرحلة الماضية «يعني مرحلة الانتخابات البلدية خلفنا». قيل الكثير في هذه الانتخابات، وعن هذه الانتخابات كتب الكثير من التحليلات والتقييمات في

• • • • •

المجال الإنمائي، في المجال السياسي، في الأحجام، في التحالفات، في الوسائل، في الأساليب، في الأسلحة المتبعة، في الضغوط، في الإعلام، في حركة الشارع، وكان هناك الكثير من تحليل نتائج.

أنا في هذا اللقاء لا أريد أن ادخل إلى كل هذا الملف أتصور انَّ كل ما بقي من هذا الملف -يعني ملف المرحلة السابقة قبل إعلان النتائج- بقيت قضية تفصيلية واحدة هي قضية الطعون، حيث انه هناك طعون في أكثر من بلدة، في أكثر من منطقة، بنتائج الانتخابات البلدية في هذه البلدة أو في تلك البلدة، ونحن في هذا السياق نأمل إن يقوم مجلس شورى الدولة ببت هذه الطعون وإعلان نتائج تحقيقاته وقراراته على هذا الصعيد في أقرب وقت ممكن ومناسب وبعيداً عن أي تدخلات سياسية.

نأمل إن يتيح السياسيون والمسؤولون الرسميون في الدولة، أن يتيحوا الفرصة أمام مجلس شورى الدولة للبتّ في هذه الطعون بعيداً عن ضغوط أو تهديدات أو ترغيبات أو ترهيبات، وليحكّم مجلس شورى الدولة ضميره والقانون ولتكن النتائج المنسجمة مع الضمير ومع القانون.

نحن من موقعنا لا نطالب بنتائج مسبقة ولا نفرض قرارات مسبقة، وإنما كل ما نطالب به الأنصاف، لان هذا الشق ليس حزبياً أو تنظيمياً وإنما هو يرتبط بإرادة الناخبين في هذه البلدة أو تلك

• • • • •

البلدة، ومقتضى احترام إرادة الناخبين أن تسير الأمور بشكلها القانوني الطبيعي.

أنا اعتقد فيما يرتبط بالمرحلة الماضية بقيت هذه القضية عالقة وإنما ذكرتها في بداية الكلام لأنني أريد أن أتجاوز المرحلة الماضية.

فيما نحن فيه الآن، هناك مسؤوليات كبيرة ملقاة على عاتقنا جميعاً وما أود أن نتحدث عنه هو في الحقيقة مجموعة نقاط في هذا الإطار. (سوف نحددها وفق العناوين التالية)

1. عمل المجالس البلدية: مسؤولية وأمانة

أولا هذه النتائج التي حصلت وبالتالي هناك مجالس بلدية واختيارية فازت بثقة الناس وبثقة الناخبين، هذه المجالس، هؤلاء الأشخاص، الشخصيات الأعزاء الحاضرون في هذه المجالس، يجب أن يعرفوا أولاً أن مواقعهم هذه هي مواقع مسؤولية ومواقع أمانة، وانهم أن لم يكن في الدنيا من يسألهم فإن في الآخرة من لا يعزب عنه مثقال ذرة ومن لا يغيب عنه صغيرة ولا كبيرة، وأننا سنسأل. عندما نكون في موقع المسؤولية وموقع الأمانة فإن علينا أن نكون مستعدين للإجابة على كل الأسئلة التي تتناسب مع هذا الموقع.

نحن يجب أن نتعاطى مع الأمر على هذا الأساس، ويجب أن

• • • • •

نشكر للناس ثقتهم بنا، أقول بنا يعني بكم، يجب ان نشكر للناس ثقتهم بنا ولكن لا يكفي ان نشكر لهم ذلك باللسان وإنما بأداء الأمانة وتحمل المسؤولية والجدية والمثابرة والفعل الإيجابي والقيام بكل المهام التي يتوقعونها منا والتي انتخبونا لأدائها. في الحقيقة هذا هو الأساس الأول.

2. إحترام إرادة الناس ودعم خياراتهم

أما الأساس الثاني، عندما نذهب إلى الانتخابات مثلاً في المجال البلدي، يجب ان نحترم إرادة الناس وأيا تكن النتائج. يجب ان نحترم إرادة الناس حتى ولو شاب العملية الانتخابية أية شوائب. في نهاية المطاف هذه الانتخابات أو تلك الانتخابات تعبر بنحوٍ ما معتد به عن إرادة الناس، ويجب ان نحترم هذه النتائج.

حيث نفوز نحترم النتائج بتحمل المسؤولية، وحيث لا نفوز ويختار الناس، وينتخب الناس اناساً آخرين، رجالاً آخرين أشخاصا آخرين أو عندما يتكون مجلس بلدي مثلاً لم يكن على لوائحنا أو لم يحْظَ بدعمنا او لم يكون متفاهماً معنا.

ما اريد أن اؤكد عليه ، أن مقتضى احترام ارادة الناس هو أن نتعاون حتى في البلدات التي لم نفز فيها مع المجلس البلدي المنتخب، يعني، هناك بلدة كان فيها لوائح فاز مجلس بلدي ليس من تحالفنا

• • • • •

(حتى لا نستعمل من خطنا السياسي) ليس من تحالفاتنا لكن هو فاز بثقة الناس.

عظيم، مقتضى الاخلاص للإنتخابات، الاخلاص للناس الذين جاؤوا وانتخبوا، مقتضى احترام النتائج هو ان نتعاون مع هذا المجلس البلدي. لا ان نعمل ٦ سنوات على افشاله وتحطيمه والتشكيك به ووضع الالغام في طريقه، وانا اعتبر ان هذا الأساس اخلاقي.

يعني عندما يكون المجلس البلدي ليس من لائحتنا او ليس من هوانا او ليس من خطنا السياسي ولكن الاشخاص القائمين على المسؤولية البلدية والاختيارية في هذه البلدة او تلك امناء يريدون فعلاً خدمة البلدة وليسوا فاسدين، ليسوا لصوصاً، من واجبنا ان ندعمهم وان نساعدهم، ولا يجوز لنا ان نعطل اعمالهم. لأننا في الحقيقة عندما نعطل اعمالهم انما نخرب انماء بلدتنا لمدة ٦ سنوات، نعطل العملية الانمائية والتربوية والاجتماعية في البلدة لمدة ٦ سنوات، لحساب مناكفات سياسية او حسابات او مناكفات عائلية او فئوية او حزبية او شخصية، وانا أقول لكم هذا غير اخلاقي وغير صحيح. نعم الا في حالة واحدة، لو فرضنا ان هؤلاء الاشخاص هم اشخاص فاسدون، ولأسباب معينة فازوا بثقة الناس او فازوا في الانتخابات لسبب او لآخر، هنا المسألة تصبح مسألة مختلفة، هنا يجب ان نرى ما هي مصلحة اهل البلدة وانماء البلدة هل في مساعدة هؤلاء او

• • • • •

في عدم مساعدتهم، وما اريد ان اقوله في هذه النقطة ان مقتضى احترامنا لارادة الناخبين هو ان نعمل بمسؤولية حيث ما نفوز، وان نساعد وان نعين وان نكون ايجابيين حيث يفوز غيرنا، الا في الحالة الخاصة التي اشرت اليها قبل قليل.

3. المسؤولية والأمانة: خدمة كل الناس وبدون تمييز

النقطة التي تليها، المجلس البلدي طالما هو لائحة انتخابية، هو فريق من الناس يتنافس مع افرقاء آخرين. ولكنه بعد الفوز، هو مسؤول عن كل الناس، وعن كل البلدة، وكل اهل البلدة. مسؤول عن خدمة الجميع، عن كل بشرٍ وحجرٍ فيها، عن كل عائلةٍ، وفئةٍ، وطريقٍ، وحيٍّ، وزاروبٍ فيها.

ما ادعوكم اليه ايها الاعزاء، هو أن نتصرف وان تتصرف المجالس البلدية والاختيارية المسؤولة على انها مسؤولة عن الجميع، وان لا يكون في عملنا اي تمييز في البلدة التي تحظى بتنوع طائفي، ألاّ يكون هناك اي تمييز طائفي او مذهبي، في البلدة التي تحظى بتنوع حزبي وإجتماعي وسياسي، ان لا يكون هناك تمييز حزبي وسياسي، في البلدة التي تصاب بحساسيات وصراعات عائلية، ان لا تستغل المجالس البلدية والاختيارية لتعميق هذه الحساسيات والنزاعات، وإنما لمعالجتها.

• • • • •

من اخطر مشاكل لبنان ليس فقط في البلدية، في البلدية وفي الادارة وفي الوزارة -يعني في الإدارة، ادارة الشأن العام- ان من يكون مسؤولاً في الادارة العامة ويتقاضى راتباً من هذه الدولة ومعيَّناً من هذه الدولة يجب ان يتصرف على اساس انه معني بالناس جميعاً، بوطنه بكل مناطقه اذا كان على مستوى الوطن، وهكذا عندما تضيق الدائرة.

من اخطر مشاكل الادارة في البلد ان الادارات تحولت الى ادارات تخدم زعامات محددة او تخدم فئات محددة او تخدم جماعات محددة ولم تبقَ ادارات وطنية، لا اتهم الجميع ولكن بالاعم الاغلب لا تخدم لا تتعاطى مع مواطنين وإنما المواطنون عندها مواطنون من الدرجة الاولى ومن الدرجة الثانية، اذا كان المدير خلفيته الطائفية فيصبح ابناء طائفته مواطنين من الدرجة الاولى وبقية ابناء الطوائف الاخرى مواطنين من الدرجة الثانية والثالثة والرابعة. واذا كان حزبياً يتعاطى بعقلية حزبية وبحساسية حزبية يصبح قواعد حزبه وجمهور حزبه مواطنين من الفئة الاولى وبقية الناس مواطنين من الفئة الثانية، هذه حال البلد. نحن نرفض هذا الشكل من الادارة، ندينه، بل نعتبره غير اخلاقي وغير شرعي وغير ديني وغير قانوني، نعتبره ظلماً كبيراً وخيانةً للمسؤولية وللأمانة، هذا هو توصيفنا لهذا الشكل من الادارة.

• • • • •

طالما اننا في موقع من مواقع الادارة، يعني في المجالس البلدية والمجالس الاختيارية، وهي مواقع انتخبكم الناس فيها ولم يمن احد عليكم بتنصيبكم فيها، فيجب ان لا نرتكب هذا الخطأ، يعني في المجلس البلدي او الاختياري نحن لكل الناس لمن كان معنا في الانتخابات، ولمن كان خصمنا او منافساً لنا في الانتخابات، لمن هو معنا في التوجه السياسي ولمن ليس معنا في التوجه السياسي، نحن لكل اهل البلدة لان هذا هو مقتضى الامانة، المنصب والموقع والمال والصلاحيات المتاحة وسلطة التصرف الممنوحة لكم تعني انكم مسؤولون امام الجميع.

يجب ان نحذر من اي تمييز وانا أقول لكم ان سياسة التمييز الطائفي او العائلي او الفئوي او الحزبي ليس لها نتيجة سوى الخسارة. يمكنكم ان تقرأوا تجارب كل الماضين، ونحن لا نريد ان نكرر اخطاء الماضين، الذي يشتغل بالتمييز يخدم واحداً ويغضب الفاً، يخدم عائلةً ويغضب عشرين عائلة، يخدم حيّاً ويغضب عشرين حيّاً، حتى بالربح والخسارة الدنيوية هذه تؤدي الى الخسارة.

من يمارس التمييز في مواقع المسؤولية سيخسر، وعندما يبحث عن اسباب خسارته فلا يتيه في الاسباب الوهمية فليفتش عن الاسباب الحقيقية. هذه من اهم الاسباب الحقيقية، الناس يقبلون منا كل شيء ولكنهم لا يقبلون منا ان نظلمهم. والتمييز هو شكل

• • • • •

من اشكال الظلم. نعم، عندما يكون المال مثلاً الذي انفقه في هذه البلدة او في تلك المنطقة مالاً شخصيّاً من تجارتي، من ارث اهلي، أو تبرع أحدهم لي فيه بشكل شخصي، او كان مالاً لحزبنا او لجمعيتنا او لمؤسستنا وليس مالاً للناس، ليس مالاً للشعب، ليس مالاً للدولة، حينئذٍ سنكون احراراً ان نفعل بهذا المال ما نشاء، والناس مسلطون على اموالهم. اذا كانت الأموال لي انا بشكل شخصي، انشالله ازفت هذه الطريق او تلك الطريق، ابني مدرسة هنا، وهناك افتح مركزاً صحياً، هنا او هناك ليس لأحد الحق بالإنتقاد، حتى العتاب ليس له مكان، هذه أموالي، أبني مركزاً، أفتتح المركز، أضع عليه علم الحزب، واقوم بقص الشريط، ليس للناس اي حق عليّ هذه اموالي. اما عندما تكون هذه الاموال هي اموال الدولة، عندما تكون هذه الاموال هي اموال الشعب كما هي الاموال الموجودة في البلديات، فهذه لا يجوز أن تتحول الى اموال شخصية ولا الى اموال حزبية ولا الى اموال سياسية، ويجب أن تكون في خدمة الجميع، وهذه أهم نقطة، و هي المشكلة الحقيقية.

احياناً قد ننضغط في البلديات او في المجالس الاختيارية، بعواطفنا بميولنا، بأهوائنا، بالظروف التي تحيط بنا، فنقع في هذا الخطأ، انا اريد ان احذر بقوة من هذا الخطأ.

طبعا أقول يؤدي إلى خسائر، وايضاً يؤدي إلى احقاد وإلى عداوات

• • • • •

وإلى حساسيات، مثلا من صلاحيات المجلس البلدي مساعدة المعوزين من ابناء البلدة، عندما تساعد معوزاً او فقيراً ينتمي الى خط سياسي وتتجاهل بقية الفقراء لأنهم لا ينتمون الى خطك السياسي او ليسوا من عائلتك او لم ينتخبوا معك هيدا ظلم، يمكنك أن توزع اموالك كما تشاء، اما أموال البلدية لكل اهل البلد ويجب أن نكون عادلين ومنصفين عندما نتصرف بهذا المال وبهذه المسؤولية.

4. إحترام القانون و الإلتزام في تطبيقه

النقطة التالية هي التأكيد على السادة الكرام، الاخوة والاخوات، أن هذه المجالس هي مجالس رسمية ولها قانون يُنظِّم عملها. ما ندعوكم اليه، هو تطبيق هذا القانون. يعني في القانون هناك صلاحيات واضحة للمجلس البلدي مجتمعاً، لرئيس المجلس البلدي، لنائب رئيس المجلس البلدي، للجان، لرؤوساء اللجان، المطلوب ان نلتزم بهذا القانون. نعم، يوجد ثغرات او ملاحظات على هذا القانون نتيجة التجربة الماضية، هذه الملاحظات يجب ان تقدم لاخواننا السادة النواب، وهذا القانون يناقش، لا ندري كم سيطول نقاشه في المجلس النيابي. هم يحملون ملاحظاتكم، ويعملون على معالجتها، ولكن الصحيح والمنطقي هو ان نلتزم جميعاً بهذا القانون الذي ينظم عمل البلديات ونحتكم اليه؛ نحن لا نريد ان تكون البلديات التي ندعمها ونتعاون معها وتتعاون معنا خارج اطار هذا القانون، او لها

• • • • •

قانون خاص بها على الاطلاق. هذا القانون -قانون البلديات- الذي يحدد صلاحيات وآليات العمل بوضوح، يجب ان نلتزم به جميعاً. رؤساء البلديات يجب ان يلتزموا بصلاحيتهم، والمجالس البلدية يجب ان تلتزم بصلاحياتها، وهكذا الباقون.

لكن، يجب ان اؤكد في هذا الاطار على اهمية العمل الجماعي حتى رؤساء البلديات في اطار صلاحياتهم، ان الانبياء والرسل والمعصومين والعقول الكبيرة كانت التوصية الالهية دائماً لهم «وشاورهم في الأمر»، حتى فيما هو من صلاحياتك، أن تستفيد من تجارب الآخرين، من اخطاء الآخرين، من نقاط ضعف ونقاط قوة الآخرين، وان نبدأ من حيث انتهى الآخرون، لا أن نبدأ من الصفر لنعيد تجارب خاطئة وناقصة وضعيفة ولا تؤدي الى نتائج.

النقطة التي تليها، فيما يرتبط بالقوانين بالشكل العام، لا اقصد ادارة المجالس البلدية فيما هو من صلاحيات المجلس البلدي او الاختياري، هناك امور عديدة ذات طابع انمائي تربوي اجتماعي اعلامي الى آخره، رخص بناء، تنظيم بعض الاماكن الداخلية، اقامة بعض المنشآت، بعض الاعفاءات بعض الاستملاكات، الى آخره...

انا أقول لكم، ووسائل الاعلام ايضا تنقل والناس يسمعون، ما نطلبه منكم هو ان تعملوا طبق القوانين المرعية الاجراء في لبنان، وان لا ترتكبوا في مسؤولياتكم البلدية والاختيارية اي مخالفة قانونية.

• • • • •

ممكن ان يقول شخص ما، يا مولانا الدين، الشرع، الفقه؟ أقول إنَّ في هذا حفاظٌ على النظام العام، اذا كل مجلس بلدي وكل مجلس اختياري يريد ان يجتهد، ويريد ان يشخّص مصلحة، يريد ان يعمل قانوناً خاصاً، خربت الضيع وخربت البلديات، وخرب النظام العام. أقول هذا لمن يعنيهم الحكم الشرعي والوظيفة الشرعية، الحفاظ على النظام العام يقتضي أن تعمل المجالس البلدية في اطار القوانين المرعية الاجراء، وانا أقول لكم باسم قيادة حزب الله إذا جاء أي شخص من حزب الله في القرية أو البلدة أو المدينة، مسؤولاً كان أو غير مسؤول، كبيراً أو صغيراً، انا أو غيري، يطلب من اي مجلس بلدي او اختياري أن يقوم بعمل مخالف للقانون فلا تقبلوا منه، لا تقبلوا منه ولا تقبلوا أية استثناءات في هذا الموضوع.

في نهاية المطاف أنتم المسؤولون من يقول لكم قوموا بهذا العمل خلافاً القانون، يورطكم ويدير ظهره، انتم المسؤولون امام اهل البلد، امام اللذين انتخبوكم، امام الدولة وامام الله. وبالتالي هناك قوانين مرعية الاجراء، على المجالس البلدية والاختيارية ان تراعيها وان تلتزم بها، التزموا بها واعملوا في ضوئها وفي حدودها.

اما من يستطيع ان يسهل معاملات الناس واهل البلد ويحل لهم مشاكلهم في إطار القانون، اين المشكلة؟ لا مانع من ذلك.

لكن، اي مخالفة للقانون انا أقول لكم من الان، إذا طلب منكم اي أحد في حزب الله مخالفة القوانين المرعية هو طلب شخصي، ولا

• • • • •

يتحمل حزب الله مسؤوليته حتى لو صدر مني انا، اعتبروه طلباً شخصياً وليس له اي قيمة وانا أقول لكم لا تصغوا لهذا الطلب، نحن نريد ان يستقيم الاساس، نريد ان تسير الامور بشكلها الصحيح.

5. الإستفادة من الوقت

النقطة الثانية هي الاستفادة القصوى من الزمن.

الآن ممكن بعض الاخوة ان يقولوا لدينا ٦سنوات، ولا زلنا في البداية اول شهرين او ثلاثة نقوم بالاستقبالات، ربما يفكر بعض الأخوة ان الوقت ما زال متاحاً، ممكن ان نقوم ببعض الامور في الاشهر الاولى، استقبالات، دعوات، لقاءات، جولات، ثم بعد ذلك نبدأ بالعمل. كل يوم يمر وأنتم في هذه المسؤولية أنتم مسؤولون عن اي اهمال او تأخير او تقصير، وأنتم مجبورون ومأجورون ومثابون على كل انجاز وعمل ايجابي. الاستفادة القصوى من الزمن، الاستفادة القصوى من الصلاحيات الممنوحة، الاستفادة القصوى من الامكانات المادية والمعنوية المتوفرة لدى المجالس البلدية والاختيارية، هذه ايضاً مسؤولية أنا الآن اؤكد عليها.

6. الانماء المتكامل: الإنماء العمراني والبشري

النقطة التالية، جرت العادة في البلديات على الاهتمام بالشأن الثقافي الاجتماعي والتربوي بما يصح تسميته انماء وتنمية، يعني في

• • • • •

الشأن الاعماري نقوم بتزفيت طريق، او بناء حيطان دعم او غيره، نعالج مشكلة المياه، مشكلة الانارة، هذه المشاكل طبعاً هي مهمة واساسية ويجب ان نؤكد عليها بكل تأكيد، لكن هذا لا يحتاج إلى تذكير لان البلديات عادةً تندفع بشكل طبيعي بهذا الاتجاه.

انا اريد أن اؤكد على اهمية الصلاحيات الاخرى المرتبطة بالبعد التربوي، الثقافي، الاجتماعي، الاخلاقي، والبلديات لها سلطة على هذا الصعيد ويمكنها ممارستها. وأدعوكم الى ممارسة سلطتكم على هذا الصعيد، هذه مسؤولية كبيرة وخطيرة وان لا يحصل اي اهمال في هذا الجانب، كلنا يقف وينتقد الكثير من السياسات التي اتبعت منذ الطائف الى الآن، السياسات الاجتماعية والاقتصادية للحكومة، وكنا نقول هناك من لا يرى الا الحجر ولا يبني الا الحجر ويتجاهل البشر، ايضاً في العمل البلدي، تعالوا لنبني البشر والحجر ولا ننشغل بالحجر وننسى البشر وهم في دائرة سلطتكم. المسائل الاخلاقية هي مسائل مهمة، قبل ايام ارتفعت الاصوات من كثير من المواقع الدينية والسياسية في لبنان عند المسلمين وعند المسيحيين مثلاً في موضوع الاعلانات، المجالس البلدية في موضوع الاعلانات لها دور اساسي، كثير من هذه الاعلانات الموجودة على الطرقات هي افساد يومي وفي كل ثانية وفي كل دقيقة للناس لأبنائكم وابنائنا ونسائكم ونسائنا واهلكم واهلنا، احياناً لأن البلدية تريد تحصيل حفنة اموال زيادة توافق او

• • • • •

تساعد او تغض الطرف عن اعلانات فاسدة وقبيحة هي لا تنسجم لا مع قيمنا الاسلامية ولا مع القيم المسيحية ولا مع عاداتنا ولا مع تقاليدنا ولا مع ثقافتنا كلبنانيين عموماً، من اجل بعض اموال اضافية نحصل عليها هنا وهناك من شركة الاعلانات، هذا امر سوف تسألون عنه في الدنيا والآخرة.

انا اريد ان أقول كما انه يجب ان نهتم في الجانب الانمائي الاعماري الخدماتي البيئي يجب ان نهتم بالجانب الثقافي التربوي الاخلاقي الانساني، وهذا هو الاصل الذي يجب ان ننتبه اليه ونركز عليه.

7. أهمية التخطيط

النقطة التي بعدها، اؤكد على الجميع اهمية وضع برنامج عمل يعني على البلدية ان تبدأ بوضع برنامج لستة اشهر، لسنة او لسنوات، لكن ان لا يكون عملنا عملاً عشوائياً ولا عملاً يومياً ولا تعاطياً مع موضوعات او ردات فعل، وإنما نضع برنامجاً واضحاً ونحدد له موازنات واضحة ونقدم هذا البرنامج لأهل البلد وبعد مدة نعرض على اهل البلد ما انجزنا ونستمع الى ملاحظاتهم.

نعم من اهم ثغرات الانتخابات البلدية في لبنان الآن اللوائح تشكل في الاعم الاغلب بلا برامج وعمدة، ما ينتخب الناس هو ثقتهم بالجهة او بالاشخاص. وحتى انا أقول لكم حتى لو طرحت برامج

• • • • •

الآن القليل من الناس هم الذين يقرأون البرامج، جيد، الآن انتهت الانتخابات، لم يكن هناك برنامج للائحة الانتخابية، لكن يجب أن يكون هناك برنامج للمجلس البلدي، للمجلس الاختياري ماذا نريد أن ننجز خلال عام او عامين او خلال مدة المسؤولية الكاملة.

8. حزب الله بخدمتكم

النقطة التي تليها وقد تكون هي الاخيرة او قبل الاخيرة، وهي النقطة الحساسة التي اريد الآن ان اتحدث معكم بها، انا أقول لكم والتزم معكم باسم كل حزب الله نحن كما كنا سوياً في مرحلة الانتخابات نحن معكم في مرحلة المسؤولية، نساندكم ندعمكم نحميكم نقويكم ندافع عنكم نؤازركم نقدم لكم الاقتراحات نقدم لكم المشورة نقدم لكم المساعدة نستفيد من امكانيات حزب الله وموقع حزب الله السياسي والمعنوي والشعبي لمساندتكم.

كونوا على يقين بهذا، ولا يكون لديكم اي ريب او تردد في هذا الشأن. وطبعاً، انا قلت قبل قليل حتى المجالس التي لم نتحالف معها ولم تكن على لوائحنا اذا كانت واقعاً تتحمل مسؤولية اخلاقية تجاه البلد فنحن نشعر بمسؤولية لمساعدتها ومساندتها ايضاً. لكن هناك نقطة حساسة هناك استثناء وحيد، يعني انا اتحدث عن الحماية والمساندة والدعم والعناية الى آخره يبقى استثناء وحيد، وهو ما ذكرناه سابقاً.

• • • • •

9. الجهاد الأكبر: صون النفس عن المال الحرام ومكافحة الفساد

ايها الاخوة، اذا واحد قضى ستة سنوات في موقع المسؤولية لسبب او لآخر، مشاكل ادارية، مشاكل مالية، معوقات قانونية وادارية، محاولة الاخرين لافشاله، بسبب اوضاع شخصية الى آخره، ولم يستطع عمل انجازات مهمة لكن خرج بعد ستة سنوات بماء وجهه وبكرامته وبكف نظيف فقد حقق انجازاً عظيماً.

تصوروا لبنان هو هكذا، من كان في موقع مسؤولية لمدة ستة سنوات ولم يعمل اي شي برأيي انا، ممكن البعض ان يخالف، لو لم يعمل اي شيء، نحن مطلوب منا ان نعمل اموراً كثيرة، ولكن انا اتكلم بأسوأ الاحتمالات، لو لم يعمل اي شيء، ولكنه خرج بعد ستة سنوات، من يخرج و ليس عليه شبهة وكفه نظيف وكرامته محفوظة فقد حقق انجازاً عظيماً في لبنان، لان البيئة هي بيئة فساد، من يستطيع ان يحمي نفسه ويصون نفسه ويمسك حاله ويضبط حاله، هذا مجاهد اكبر، هذا هو الجهاد الاكبر، سعيكم جهاد وتخطيطكم جهاد، وعملكم على الأرض جهاد، وجلساتكم بالبلدية وبالمجلس الاختياري جهاد، وسعيكم اليومي في خدمة الناس جهاد، كله جهاد، ولكن الجهاد الاكبر هو أن يصون الانسان نفسه عن المال الحرام وعن اللقمة الحرام هذا هو الجهاد الاكبر، وهذا مقياس الفوز والفشل والنجاح والسقوط.

• • • • •

ممكن واحد يأتي ويقول انا قدمت خدمة كبيرة، انا عملت انا انجزت، انا انا انا... جيد، لكن انت سرقت والعياذ بالله، وانت نهبت وانت اكلت، وانت وانت وانت هذا ساقط بالامتحان وليس ناجحاً بالامتحان، بكل المعايير بكل المقاييس، هذه النقطة هي بلاء لبنان الحقيقي في هذه المرحلة.

الآن كل اللذين يتكلمون عن اصلاح بلبنان، معالجة الوضع الاقتصادي بلبنان، معالجة الازمات المعيشية في لبنان، واجتماعات طويلة عريضة، وكذلك مظاهرات ونحن جزءٌ من المظاهرات وسنبقى، واضرابات ونحن جزءٌ من الاضرابات وسنبقى، وصراخ ونحن جزء من الصراخ وسنبقى، واعتراضات النواب ونحن جزء من النواب وسنبقى، ولكن ليس هذا هو الحل، طالما ان الفساد مستشرٍ في جسد هذه الدولة وادارات الدولة وهذا النظام، طالما ان الفساد يمارس من موقع مسؤولية وما زال يمارس، طالما ان المفسدين يحظون بالحماية الكاملة، طالما انه لا يمكن فتح اي ملف فساد في لبنان، وانا امامكم أقول انا اتحدى هذه الدولة العظيمة ان تفتح ملف فساد واحد وتمضي به الى نهاية المطاف اتحداها، هنا تكمن المصداقية، هنا تكون دولة القانون والمؤسسات، هنا يكون للسلطة التنفيذية مصداقية، وللسلطة التشريعية مصداقية، وللسلطة القضائية مصداقية، ولمسؤولي الدولة مصداقية، وللنظام كله مصداقية، المصداقية هنا،

• • • • •

الآن ان نؤمن الاموال ونرد الاموال ونعالج ملفات ونعقد اجتماعات ونحل ازمات بشكل محدود او مؤقت يعني لا نعالج اصل المرض، واصل المرض ان لدينا في لبنان فساد منظم، مبرمج، مخطط، وله آلياته وادواته وعاداته وتقاليده واصطلاحاته ووسائله الى آخره...

هناك حالة قائمة وظاهرة مكتملة في لبنان اسمها الفساد، الفساد المالي، الفساد الاداري، الفساد الاقتصادي، واي معالجة للوضع الاقتصادي او المعيشي او الاجتماعي في لبنان بدون معالجة الفساد هو تضييع وقت، كأننا نأخذ حبة مهدئ او حبة اسبرين او ما شاكل، هذه هي الحقيقة، وطبعاً انا هنا اريد ان أقول ايضاً ان الناس يشكون من الفساد، الناس الشعب الفئات الشعبية الفئات المضطهدة والمحرومة والمستضعفة والفقيرة والى آخره... ولكن كثيراً من هؤلاء الناس يحمون الفساد والمفسدين من حيث يشعرون او لا يشعرون.

طالما ان تشخيصنا ان هذه مشكلة البلد الحقيقية، تعالوا ولو بالحد الادنى ان لا نخطئ نحن ولو في دائرة مسؤوليتنا، قد يكون فيما نحن فيه الآن ابتلاء وامتحان لنا، جيد، اليوم نحن غير موجودين مثلاً بالوزارة او بالادارة الفلانية او بالمجلس الفلاني او بالإطار الفلاني الحكومي، لسبب او لآخر ليس الآن وقت نقاشه، لكن الأمر نحن موجودون في مجالس بلدية واختيارية هناك امكانات موجودة بين

• • • • •

ايدينا، هناك سلطة متوفرة لنا بشكل قانوني، كيف نتصرف مع هذا المال المحدود ومع هذه السلطة المحدودة؟ من يغريه المال القليل ماذا سيفعل امام المال الكبير؟ من تسكته المواقع المحدودة جغرافياً ماذا سيفعل امام المواقع الممتدة جغرافياً؟

ولذلك، هذا امتحان. طبعاً، يكبر الامتحان ويصغر الامتحان بحجم السلطة وبحجم المال المتوفر. لكن اذا كنا ننتقد الفساد ونطالب بفتح ملفات الفساد والـضرب على يد الفاسدين والمفسدين فيجب ان لا نكون نحن ايضاً لا فاسدين ولا مفسدين ولا نحمي المفسدين، واحدة من مشاكل هذا الملف وهذه الملفات انه احياناً قد تجد فاسداً يريد ان يحارب الفساد وفاقد الشيء لا يعطيه يجب ان ننظف انفسنا اولاً، ان ننقي انفسنا اولاً ان نصون انفسنا اولاً، ثم نذهب الى الآخرين لنساعدهم على ان يصبحوا طاهرين ونظيفين واصفياء وانقياء نحن الآن امام هذه التجربة انا اولاً أقول الواجب الاول لنا ولكم والثاني والثالث والعاشر هو ان لا نرتكب اي فساد مالي او اداري في فترة تحملنا لهذه المسؤولية العامة احد عشر، اثنا عشر تبدأ بقية المسؤولية التي تكلمنا عنها قبل قليل.

كما تعهدت باسم قيادة حزب الله على الدعم والمساندة والحماية من يريد ان يظلمكم نتيجة ان هذه المجالس البلدية مثلاً جاءت

• • • • •

بمحصلة لوائح فلانية وانتخابات فلانية وتحالفات فلانية نحن سنقف في وجهه، لن نسمح لأحد ان يظلمكم او يضطهدكم او يعتدي عليكم او او او...

لكن، في حالة واحدة انا من الآن أقول لكم اذا اي اخ من اخواننا، وكلكم اخواننا يرتكب فساداً لا سمح الله في مؤسسة عامة وفي ممارسة سلطة عامة ويطال قانونياً، نحن لا نحمي احداً ولن نحمي احداً، لن نحمي احداً. ممكن ان يقال مثلاً ان هذا البلد الجميع يحمي الفاسدين، طيب اذا كان الجميع يحمي الفاسدين، نحن نحميهم كذلك، اذا هناك كثيرون يسرقون نحن نسرق مثلهم، اذا كثيرون فاسدون نفسد مثلهم لا نستطيع، لا ميزان ثقافي فكري ولا ميزان ديني ولا ميزان قانوني ولا ميزان اخلاقي يسمح لنا بذلك.

نحن نأمل إن شاء الله ان تقدموا وان نقدم معكم تجربة ولو في سلطة محلية تجربة ادارية مالية انمائية نظيفة طاهرة نقية وموفقة والعمل الذي تقدمون عليه هو من اجَل واعظم الاعمال اعمار بلادكم وهو من اهداف الخلقة وخدمة الناس وهو اعظم العبادة بكل شقوق وصنوف هذه الخدمة العمل الذي تؤدونه هو عمل كبير وعظيم وجليل ومقدس ولكن يجب ان نحرص على ان لا يضيع هذا العمل بفعل فساد هنا او فساد هناك قد نرتكب اخطاء نحن لسنا معصومين لكن الخطأ شيء والفساد شيء آخر.

• • • • •

انا لا أقول لا ترتكبوا اخطاء لأنكم لستم معصومين. وانا لست معصوماً، يجب ان نحرص ان لا نرتكب اخطاء ولكن لا يجوز ان نرتكب فساداً.

10. الإنجـاز الأساسـي: تقديـم النمـوذج الطيـب بنفـس روحيـة المقاومـة

اليوم نحن ندخل في مرحلة جديدة المقاومة في لبنان قدمت الكثير، اهم ما انجزته المقاومة ايها السادة ايها الاخوة الكرام انجزت انجازات مهمة تحرير الارض وان كان لم يكتمل هذا التحرير، تحرير الاسرى وان لم يكتمل هذا التحرير ولكن هذه انجازات عظيمة وكبيرة، الدفاع عن الوطن الحضور الدائم ولكن اهم انجاز للمقاومة في لبنان هو النموذج هو تقديم النموذج هذا النموذج الحاضر اليوم في فلسطين عند المقاوم وعند العدو. كل يوم ترون مع كل عملية نوعية ينفذها اخواننا المجاهدون في فلسطين المحتلة، الاسرائيلي ينظر ويقول هذه تكتيكات حزب الله هذه خبرة حزب الله هذه مساعدة حزب الله، طبعاً هو يبالغ عندما يحملنا المسؤولية، الذين يقاتلون في فلسطين هم فلسطينيون، الشهداء فلسطينيون، السلاح فلسطيني، الدم فلسطيني والادارة فلسطينية.

نعم ان كان هناك من ذنب عند الصهاينة لحزب الله، فهو انه قدم النموذج، نموذج المقاومة في لبنان، هو نموذج يمكن ان يتطلع اليه اي

• • • • •

شعب، في فلسطين في العراق في اي مكان في العالم قد يتعرض لاحتلال ويواجه قوات احتلال، وانا في مناسبات عديدة حول ما يجري في العراق عندما انتقدت بعض العمليات وقلت هذه عمليات اجرامية وليست عمليات مقاومة والبعض تحفظ على هذا الكلام وعلى هذه العبارات، ولكن اليوم نجد في العراق ان علماء الشيعة وعلماء السنة والحركات الاسلامية والحركات الوطنية ومن يؤيد المقاومة ويدعم المقاومة، هو مضطر الآن يقف ويقول هذه اعمال اجرامية تخدم الاحتلال وليست اعمال مقاومة، لان تجربة المقاومة صحيح هي التي تجنب شعبها واهلها، هي التي تحميهم لا تقتلهم، انجاز المقاومة في لبنان هو تقديم النموذج طيب، وهذا النموذج انا أقول لكم لن تستطيع اسرائيل ان تجهز عليه، قد تقتل قادة في حزب الله ولكنها لن تستطيع ان تجهز على نموذج حزب الله في المقاومة ولن تستطيع ان تمحو هذه التجربة وهذا النموذج من ذاكرة اللبنانيين والعرب والمسلمين وكل مظلومي هذا العالم.

نعم نحن مطالبون في العمل الداخلي، في العمل السياسي، في العمل البلدي، في العمل الاختياري، في العمل النيابي في العمل الاداري، في العمل المؤسساتي، في قضايا الناس الداخلية، نحن لسنا مطالبين فقط بمعالجة مشكلات او ادارة اوضاع او تحقيق انجازات مباشرة على المستوى الانمائي او الثقافي او التربوي، نحن مطالبون بتقديم نموذج.

• • • • •

اذا صرح او كتب بعض السياسيين او الاعلاميين مقالات انتقادية بان حزب الله او بعض مسؤولي حزب الله اخطأ هنا، تسرعوا هناك، يجب ان لا نزعل، بالعكس إذا كنا فعلاً مخطئين، يجب ان نستفيد وان نتعلم وان نصحح اخطاءنا، لان محبة الناس وامل الناس وثقة الناس ان تحافظ هذه التجربة على نقائها وصفائها وطهرها وصوابية حركتها ومسيرتها، ولذلك هم لا يطيقون اخطاءنا، قد يتحملون الكثير من الاخطاء من بعض الآخرين ولكن قد لا يطيقون خطأً بسيطاً منا. يجب ان نشكر لهؤلاء حساسيتهم هذه لان هذا قد يكون نابعاً من صدقهم ومن اخلاصهم.

انا ايضاً أقول لكم ان تقديم تجربة نموذجية في العمل في اي من مسائل الداخل وساحات الداخل هو لا يقل تعقيداً ابداً على الاطلاق عن نموذج المقاومة. كما انه في نموذج المقاومة لم نتمكن من صنع هذا النموذج لا بالخطابات ولا بالمواعظ ولا بالمقالات، وإنما بالعرق والسهر والتعب والتضحيات ودماء الشهداء وآلام واحزان عوائل الشهداء ومعاناة الاسرى واهالي الاسرى وجراح الجرحى وعائلات الجرحى وآلاف الشباب الذين غادروا حياتهم وبيوتهم ومقاعد الدراسة وكانوا في المواقع وما زالوا في المواقع يصنعون هذه التجربة، هذا النموذج صُنع بسيلٍ هادرٍ وطاهرٍ من الدماء الزكية، وبحجم كبير من التضحيات والآلام والآهات والجوع والصبر والتحمل، النموذج في

• • • • •

الداخل ايضا هو بحاجة الى نفس هذه الروح الجهادية، نفس هذه الروح التضحوية. اذا كان من يشغلون هذه المناصب والمواقع.

وهنا نتكلم عن العمل البلدي والإختياري، الذين يريدون النوم على راحتهم والاستيقاظ على راحتهم، ولا يريدون السهر، لا يريدون التعب ويمكن ان يجوعوا، ويمكن ان يدفعوا من جيوبهم وممكن ان يتحملوا ظلم القريب والبعيد واذى القريب والبعيد اذا لم يكن الشخص جاهزاً لكل هذه التضحية ولا يستطيع ان يقدم نموذجاً مشرقاً وراقياً ونحن مطالبون بهذا النموذج. نحن مطالبون بهذا النموذج ليس فقط من اجل شهدائنا، بل من اجل كل قيمنا، من اجل ديننا او اديانا السماوية التي ننتمي اليها والتي يعمل الكثيرون الآن في العالم الى الاساءة اليها الى تقديم هؤلاء الناس كقتلة ومجرمين ومتوحشين لا يعرفون الا القتل والذبح وقطع الرؤوس والكراهية والعداوة والحقد، ويكاد بفعل الاعلام ان يسيطر على العالم هذا النموذج لسمات وقيم ديننا.

نحن مطالبون بالفعل بالممارسة بالسلوك وليس فقط بالقول ان نواجه هذا التحدي ايضاً، هذه المسؤولية الكبيرة نحملها معاً ان شاء الله، نحن سوف نكون معكم والى جانبكم.

• • • • •

11. الخاتمة: التوصية الاخيرة

انا يجب ان اتوجه بالشكر الى كل الاخوة الذين عملوا خلال الولاية السابقة في المجالس البلدية والاختيارية والى كل الاخوة والاخوات الذين ايضاً شاركوا في هذه الانتخابات واللوائح الانتخابية ولكن لم يحصلوا على الفوز المطلوب.

اشكر لكل الاخوة والاخوات الذين شاركوا وفازوا ويتحملون مسؤوليات في المجالس البلدية والاختيارية اشكر كل الشخصيات والقوى والجهات بدون الدخول بأسماء وتفاصيل الذين تعاونوا مع بعضهم وتعاونا معهم من اجل تحقيق هذه النتائج وهذا الانجاز في مختلف المناطق بالتأكيد الاخوة ايضاً في تشكيلات حزب الله والماكينة التنظيمية ايضاً هي مشكورة ومأجورة ايضاً الكل مشكورون واسأل الله سبحانه وتعالى للجميع التوفيق والتسديد والعون لأداء هذه المسؤولية الكبيرة.

الخلاصة، الشكر اولاً بعد الله سبحانه وتعالى الشكر للناس الذين منحوا هذه الثقة الذين يجب ان نكون عند حسن ظنهم مسؤوليتنا كبيرة، عيون الشهداء تتطلع اليكم، عيون الناس تتطلع اليكم آمل ان شاء الله ان نخرج من هذه التجربة وجوهنا بيضاء رؤوسنا مرفوعة هاماتنا عالية وشامخة وايدينا وكفوفنا نظيفة وانجازاتنا نفخر بها نحن والابناء والاحفاد ونتمكن من تقديم التجربة التي تصبح القدوة

• • • • •

كما المقاومة باتت القدوة ايضاً ان تكون هذه التجربة هي القدوة وهنا نكون قد حققنا انجازاً آخراً عظيماً وكبيراً وكريماً لا يجوز ان نستهين به على الاطلاق مشكورين جداً.

جمعية العمـــل البلـدي
بيـــروت، حـــارة حـــريك
01-275952-01-277803
www.amal-baladi.org
info@amal-baladi.org

علـم وخـبر ١٤٦ أ/د